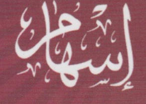
الإصدار: 13



ومنها تتفجر الأنهـار...

* ديـوان شعـر *



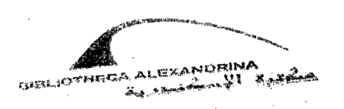
الشاعرة أمينة المريني



ومنها تتفجر الأنهار

ديـــوان شعـــر

الشاعرة: أميـنــة المـريـنــي



الإصدار: 13 (يناير 2009م / محرم 1430هـ)



الشاعرة أمينة المريني:

من مواليد فاس، عضو اتحاد كتاب المغرب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعمل بسلك التدريس الثانوي، إضافة إلى الإنتاج الإعلامي، حصلت على جوائز أدبية منها جائزة مفدي زكريا بالجزائر سنة 2004.

لها دواوين شعرية عديدة منها: «ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و«سأتيك فردا»، و«المكابدات»، و«المكاشفات»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة – رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487106 (956+) - فاكس: 22468134 (965+)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير 2009م / محرم 1430 هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2009 / 020

ردمك: 978-99906-678-9-9

فهرس المحتويات

تصدير ٥

قابض الجمر ١١

بطاقة هوية ١٥

مولدية ٢١

تبت يداهم وما خطُّوا وما سطروا ٣٣

الـــدار ٤١

داعي السلام ٤٩

المطلـــوب ٥٩

ولأني القابضة على التوبة والفرقان ٦٩

بشائر الهوية في ليل بهيم ٧٣

عـودة العـز ٧٩

نبـــوية ٨٧

بــــدر ٩٥

حــــراء ١٠١

أولى القبلتين ١٠٩

عزيمة ماضية ١١٥



تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

قد يكون من الصعوبة ، بين يدي هذا الركام الهائل من الكتابات حول الشعر العربي ، قديما وحديثا، أن يجد الدارس ما يمكن أن يضيفه ، وذلك أن ذلك التراث زاخر بالآراء والنظرات والمواقف التحليلية ، متنوع في أطروحاته النقدية، غني في حمولته الفنية والحضارية.

ومع ذلك، فإن المنعطفات التي سلكها الشعر العربي الحديث ، والتي توزعت بين الاعتدال والتطرف ، والثبات والتحول ، والاتباع والابتداع، ذلك كله من شأنه أن يمنح الحديث عن الشعر العربي نفسا جديدا ، ويلج به آفاقا رحبة من الحوار النقدي .

إن ديوان :«ومنها تتفجر الأنهار» للشاعرة أمينة المريني يمكن أن يكون مدخلا لذلك الحوارالنقدي المطلوب، فهو ، من جهة ، يضم قصائد على وزان الشعر العربي القديم ، من حيث مراعاة نظام القصيدة الخليلي، كما أنه يضم قصائد من شعر التفعيلة، وفي هذا الضم المقصود دلالة على أن الرؤية النظرية والنقدية الحاكمة للشاعرة تعتمد أفق التواصل والتقارب والتساكن بين الأنماط الفنية والشكلية في الإبداع الشعري، ولاتقبل بمقولة الصراع الذي تأجج بفعل الأفعال النقدية غير الموزونة وردود الأفعال الحدية الصارمة التي تعاملت مع الموضوع وكأن الخروج عن النمط الخليلي هو خروج عن شرعة واجبة ومروق من فريضة آمرة.

إضافة إلى ذلك، فقصائد الديوان، وغيرها من الدواوين المنشورة للشاعرة، من مثل:«ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و «سآتيك فردا»، و «المكابدات»، و «المكاشفات»،..... إن قصائد الديوان ،وغيره من

دواوين الشاعرة، تصوغ ، فنيا، مواقف نفسية ووجدانية وحضارية تجاه موضوعات مثل شخص الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرته، وواقع الأمة وأسباب تراجعها وسبيل النهوض بها ،والأمل في تحقيق شخصيتها الحضارية القويمة. ومعلوم أن حضور هذه الموضوعات وغيرها يدل على أن الإبداع الشعري ، في منظور الشاعرة، هو رسالة تبشر بقيم، وتنتقد قيما، ولاتنظر إليه باعتباره فعلا « لازما» يقتصر على التشكيل اللغوي والفني للكلمات والصور والصيغ.

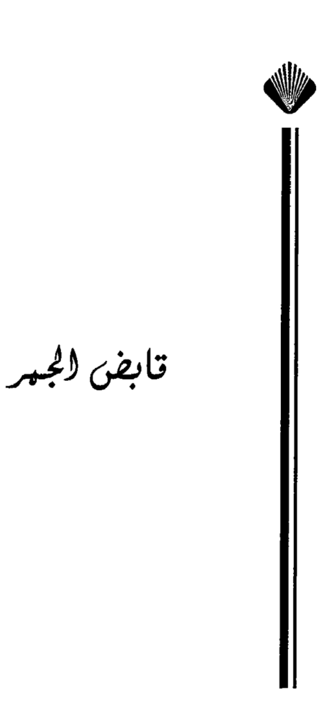
ثم إن في حرص الشاعرة على أن تصوغ تلك المضامين في قالب شعري هو تأكيد على أن الأمة لن تتخلى عن التفاعل مع الشعر، فوجدانها محتاج إليه احتياج النوع الحي للماء والهواء، وقد ورد في بعض الآثار أن «العرب لاتدع الشعر حتى تدع الإبل الحنين»، وفي هذه الخاصية الحضارية للأمة، في علاقتها بالشعر، ما من شأنه أن يوقف اللغط النقدي الدائر حول انكماش الشعر ودوره، أو انهيار مملكته لصالح الرواية.

قد ينكمش دور الشعر، وقد تتراجع سلطته، لكن لإسباب ذاتية فيه بالدرجة الأولى، وليس لهيمنة جنس أدبي آخر، ومن الأسباب الذاتية انبهار بعض الشعراء بتيار التعقيد والتجريب مما أضعف فرص التواصل مع المتلقين، وضعف الملكة الإنشادية، والابتعاد عن ملامسة القضايا التي تحرك، بطبيعتها، وجدان الأمة وإنسانها.

ومن المفيد الإشارة إلى أن إقدام إدارة الثقافة الإسلامية، التابعة لقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على نشر هذا الديوان الشعري إنما يأتي لمقصدية التذكير بهذه القيم النقدية، وفي مقدمتها إحداث نوع من التوازن بين الانتصار للنمط الخليلي والانبهار

بالنمط الحديث، والحرص على أن يأتي الشعر مجسدا لنبض الأمة في آلامها وآمالها، والإسهام في تأكيد دور الشعر وأهميته في عصر وصف بأنه عصر الرواية ، إيمانا بأن الكلمة الطيبة لها رحابة بحيث هي قادرة على أن تعانق مختلف الأشكال الفنية والأجناس الأدبية لتؤدي رسالتها وتحدث أثرها.

سائلين المولى عز وجل أن ينفع به، وأن يجعله لبنة في بناء التمكين الأدبي للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. والله الموفق


قابض الجمر

قابض الجمر

نَـــــارٌ تــؤرق خـافـقـي إحـراقَـا

فــأُرَى ببـابـك راضـيـاً مشتاقـا

أنـا قابضُ الجمر البـهـيِّ مُوَلَّـهٌ

رَقَّ الحبـيـبُ لـذلـتـي أو ضـاقـا

مـتـأجّــــجٌ بـصـبــابـتـي مـتـوهــجٌ

أزدادُ مـن جـمـر الـهـوى إشـراقـا

مُـتَـأَرِّجٌ بـالـعـشـق أَسْـحَـبُ عطـره

وأُضَـمِّــــخُ الأرجــاءَ والآفـاقـا

حتى يَـرَانيَ مـن بَـرَانيَ في الهَوَى

روحـاً لـطـيـفـا يـسـحَـرُ العـشـاقـا

ويـكـاد يـومـض مـن جَـوَاهُ وفـكـرِه

ويكاد يَخْطَفُ في الدجى الأحداقا

متسامـقًـا سَـحَــرًا لـدى أحبابـه

والـنـــورُ يـغـمـر عِـطْـفـه دفّـاقـا

مستعطِفاً واللـيـلُ يسمـع همسَهُ

أنـــداءَ فـجــرٍ غـازَلَـتْ أوراقـا

بـين المخـافـة والـرجــاء ودمعـةٌ

تَهْمـي فيُـورِق موسمي إيراقا

إنّي عشقْتُ بك البهاءَ مُحَجَّباً

أو ظاهِـراً متــرادفا أنساقـا

وعشقْتُ فيكَ الجودَ يُرسلُ كَفَّهُ

لطفًا ومنا مغدَقا إغــداقـا

والـطَّوْلَ يَبْسُط باعَهُ متجبِّراً

متلطفاً متدبـرًا خـلاقـا

وكَلِفْتُ بالعِزِّ المنيـعِ جلالُهُ

غِـبَّ الـدلالِ مُسَعِّراً أشواقـا

فعساكُمُ مـولايَ تُدْنــي مُدْنَفا

بالهجرِ يَقْرَعُ بابَكُمْ مشتاقـا

متـذَلّلاً والـطـينُ غَـلَّ جناحَهُ

فَرَنَـــا إليكُمْ عانياً توّاقـا

يحيا إذا رضـي الحبيب بنظرة

إن لم تكن حبّاً تكن إشفاقـا

فـامـنن بِــرقٍّ في رحـابِـكَ سابغٍ

لا يَرْتَجِي مِـنْ أَسْرِه إعــتاقـا



بطاقة هوية

بطاقة هوية

« تساءل أحد إخوتي عن نسبي فانتسبت »

ها إنني أعلنتُ ﴿ الخلق انتسابي

إني من الغرباءِ...

فيهم كان عشقي واغترابي

وعصرت من أنهارهم

وظلالهم

وشعري...

وقد ختمته سائغة الشراب

أنا منهم أبتل طيفا

مـائجـا

بالطِّيبِ...

إن قرعوا لدى الأسحار فاتحةَ الكتاب

ويَرِفُّ قلبي

نسمةً مشتاقة إن طاف بي

أَلَقٌ لهم...

سَمحُ الخطى

أو عانيَ الأهداب

وأنزُّ كالطير الذبيح

إذا لمحت (ابن الزبير)

محدقا من غابر الأحقابِ

وأهيم في طلب الجمال

متى انجلى في طاهر الأثوابِ

وأجيش ضد الدجن

والأشواك والأزلام والأنصاب...

* * *

ولقد عشقت خطاهمُ...

لا ما التفتُّ ولا صبوتُ إلى رجوعْ

قد كان يُلهِب خطوتي

شيء تضنُّ به الضلوعْ

شيء يباركه الإلَهْ

أبهى من النور المضمَّخ

في ذراهْ...

يدعو فؤاديَ أَنْ أفقْ

قبل الغسقْ

قبل افتراقِ السائحين على الطرقْ

هيا أفِقْ لا وقتَ عندَكَ للرجوعْ

سِرْ مِنْ هنــا...

من حيث أينَعَتِ السنابلُ والشموع

سِرْ هَا هنـــا...

بين استواءِ النقطتينْ

حتى يلوحَ لدى المَدَى

خَطُّ التقاءِ العاشقينْ...

* * *

ها إنني أعلنتُ حبي وانتسابي

للقابضين على الغضا

السائرين على القتاد...

أنــا مثلُهْــم...

* * *



وسألتني يا سيدي...

والروح يلهبها الحريقْ

لا شيء يخمده سوى ما لاح

من حلمٍ أنيقْ...

أرخى الزمام لدى الغلاة

وقال: سيري...

فالمدى حر طليقْ...

ما فيه غير الفارس (المكي)

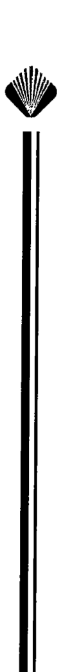
يزرع صخرة...

هل ينبت الرجل الجميل

من الحريق؟

هل ينبت الزمن الوضيء

من الحريق؟



مولدية

مــولـديـــة

يا نفحةَ الشِيحِ قَدْ هَيَّجْتِ أَشْجَاني

وصَـبْوَتِـي لـحِمَى أهــلي وخِـلَّاني

أمْطَرِتني من مِيـاهِ الوَجْـد غاديةً

أذكَتْ لظى الشوق في ذاتي ووجـداني

ومـا أَرَحْـتِ عميـدَ القلبِ شـائقَهُ

مـن سَوْرةِ الشـوْق موصـــولاً بِهَتَّانِ

فمـا عساكِ وقـد أحلَلْـت مهجـتَهُ

أبقيْـتِ غيـر ذُبـالٍ واهِـنٍ فَـانِـي

لما تنهَّـدْتِ مـن نَجْـدٍ وطيبَتـهِ

والمَـرْوَتَيـنِ وأجيــادٍ وتَهْــلاَنِ

مـرابِعُ لم تَـزَلْ للـروح سَلْوَتهـا

إذا الحبيبُ نأى عَنْ لَـحْظِ أجفـاني

يسافـر القلبُ في أنسَـامه خَبَبـاً

ولـيس إلا الهــوى رَحْلِـي وأَظْعَـانـي

لَبَّيْتُــــهُ وأنــا غِــرٌّ ومــا نبَتَــتْ

في دوْحةِ اللَّهو عِيـداني وأغصـــاني

وبِعـتُ فيه من الدنيــا غَضـارَتَها

وكـان رَوْحــي وجَنَّـــاتِي ورَيْحــاني

دنيا وليس لها في النفسِ غيرُ رُؤَى

كـواذبٍ راودَتْ أجفـــانَ وَسْنَـــانِ

تختالُ إنْ عَرَضَتْ في ثوبِ فــاتكَةٍ

مِنَ القوانِـصِ أو في زِيِّ شيْطــانِ

قَدَّتْ قميصي لَدَى الصَّبْوَاتِ مِنْ دُبُرٍ

فما استقام لها أسْـرِي وإذعــانــي

عَصَيْتُها أرْتَجي رُجْحَـانَ ميــزانِي

لـدى الكريمِ عظيمِ الطَّولِ والشَّــانِ

القــادرِ القــاهرِ الجبــارِ ليسَ لَهُ

في خالِـــدِ الدهر أنـدادٌ ولا ثاني

الخالِقِ الكونَ مِـنْ جُـودٍ ومن قَـدَرٍ

الجامِـعِ الخَلْق لا يَعْيَــا بحُسْبَـانِ

يا منتهـاايَ ويا ذُخْـري ويا أمَلِـي

يَوْمَ الحُشُود إذا ما انْفَضَّ أخـداني

وَبانَ عني مـن الغبـراء باطِلُهـا

وما اغْتَنَيْـتُ بألقابـي وسلطـاني

وجئتُ أرسـفُ في ذلـي وفي ندمي

أقـولُ يا ليتني أُدرِجـت أكفـاني

فهـل عَسَاك تَقيني هَـوْل قـارِعَةٍ

وتشمل العَبْدَ في أكنـافِ غفـرانِ؟

وهـل تَمُـنُّ بأيدٍ منك تنْـزِلُـني

رَوْضَ الأحبة في أفيـاءِ رِضْـوَانِ؟

* * *

زُلفى تقـرِّبني خيرَ الورى شرفـاً

وصفـوةَ الخَلْقِ من عُجْـم وعُـربَانِ

وأشرفَ المرسلين الغُـرِّ قـاطبـةً

إلـى البريَّة مـن إنـسٍ ومن جَـانِ

أوحى إليـه إلهُ الكـون مـن أزل

أن كُنْ ضيـاءَ هـدًى من صُلْبِ عدنَانِ

بذاكَ حَدَّثَتِ الأخبـارُ في خَـردٍ

وكـان همْـسَ قساوِيسٍ وكُـهـانِ

هِيَ البشـارةُ لا تَخْفَى مَلامِحُها

مثـل الفـريدة في تِيجـانِ عقْيَـانِ

قد بَهَّتَتْ من طَوَاغِيت الورى أمَماً

وأَخْـرسَتْ كُـلَ شَكَّـاكٍ ومَيَّـانِ

لَمَّا خَبَتْ من سعيـر الكُفْـر لاهِبَـةٌ

واعْتَـلَّ في فـارِسٍ أركـانُ إيـوانِ

وَضـجَّ للهِ في عليـائه صَنَـمٌ

يُبـرِئُ الصخـرَ مِنْ شِـركٍ وبُهْتـانِ

وشَـقَّ قَلْبـهُ جبريـلُ ليَعصِـمَـهُ

ربُّ الخليقـةِ من أحبـالِ شيطـانِ

عليـه أزكى صـلاة اللهِ ما هدَلتْ

حمـائـمُ بين أزهـارٍ وأفنـانِ

وسَبَّحَتْ في مَدَى الآفـاق ألسنـةٌ

تُمَجِّـد الله فـي سـرٍّ وإعـلانِ

صلى عليه صـلاةً ليس يَعْـدلهـا

عَـدُّ الرمال تَرَامَـتْ فـوق شُطآنِ

هو الإمام لسـانُ الرُّشْـدِ مشْعَلُـهُ

ومُخْـرِجُ الخَلْق من دَيْجورِ كُفْرانِ

والمزهِقُ الباطلَ المحوقَ في وَضَحِ

ما بـين جِبْتٍ وصُلْبـان ونِيـرَانِ

والمُطْلِعُ الحَقَّ والأمـلاكُ عانيـةٌ

لِمَا تَلأْلأَ مـن أنـوارِ بُرْهَـانِ

سَرَتْ بشـائرُه في الكَـونِ عـابقـةً

تُدَغْـدِغُ البِيدَ مـن أشْـذَاءِ قـرآنِ

يا ليلَةَ المولـدِ الميمـونِ هـل بَزَغَتْ

شمسٌ بغيـرِ مقـادِيرٍ وحُسْبـانِ؟

وهل زَهَا الخُـلدُ والـوِلْدَانُ ناعمَـةٌ

والحُـورُ رَافِـلةٌ في ظِلِّها الـدَّانـي ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ

مِنْ جَاحِمِ الظلمِ مَتْلُواً بطوفانِ

لم يَثْنِهِ حقدُ مَنْ هادُوا ومَنْ كَفرُوا

ولا أحابيلُ كَذَّابٍ وَلا شَاني

والجامِعُون له من ضِغْنِهِمْ قُضُباً

تَبَّتْ يداهُمْ وما لمُّوا لِعُدوانِ

وما هَفَا لأواوينٍ مُوطأةٍ

ولا لِتاجِ قَياصِيرٍ وسَاسَانِ

قد سَارَ في الحق والرحمنُ يَكْلؤُه

بأضعَفِ الخَلْق مَزرُوراً بإيمانِ

حتى بدا من ثَنِيَّاتِ الوداعِ سَناً

مُباركاً يتهادى بين كُثْبَانِ

في فتيةٍ أَرْخَصَتْ لله غاليةً

وباعتْ النفْسَ في جناتِ رِضْوانِ

ومَنْ يَكنْ سَعْيُهُ لله لا عنَتاً

يَخْشَى ولا رَهقاً من وَقْدِ طُغيَانِ

كَـذَاك أسبـغَ رَبُّ الدينِ نعمَتَـــهُ

ووحَّـــدَ الخَلْـقَ مـن بِيضٍ وسُـــودانِ

ورفْرَفتْ مِنْ بنُودِ الهَدْى خافقــةٌ

مُسَوّمـــاتٍ بأذكـــــارٍ وفُرقـــانِ

فَعَرَّسَ اليُمْـنُ في الآفاقِ وازْدَهَـرَتْ

فـي كــلِّ رابيــةٍ أفيـــاءُ قـــرآنِ

وَمَنْ يَرُمْ غيرَ شَـرْعِ الله مَنْهَجَــهُ

كأنمــا وِرْدُهُ مِــنْ نَـــابِ ثعبـانِ

* * *

يا سيـــدي يا رســـولَ الله معذرةً

مـن عـاشقٍ لَكَ صَبٍّ القلبِ حيـرانِ

ماذا عساني أبُثُ اليومَ مِنْ شَجَنَي

وكُل خطبٍ بني الإسلام أشجـــاني

وصَدَّعَ النفسَ من غَمٍّ ومن كَمَـــدٍ

وَهَـــدَّ مِنْ هَوْ لــه أَزْرِي وأركـــاني

أخاطبُ الشيخَ هل يُصْغِي لِحَشْرَجَتِي

أو يَرْقَأُ الحُزْنَ عن طَرْفِي ووجْدانِي؟

ما للمُصَابِ سوَى طَيْفٍ يخـاطبُه

هل يَرْأَبُ الصَدْع مِنْ أهلي وخِلانِي؟

وهل تُرَانَا نَلُــمُّ الشملَ ثانيــةً

في ظِـل حُـبٍ ومعـروفٍ وقُـرْآنِ؟

وهل تُرى نُوُرك الميمونُ يُتْرِعُنَــا

بنفحــةٍ مِنْ سنا وَحْـي وإيمانٍ؟

هُو الدواء لِمَا في الــروحِ مِنْ عِـلَلٍ

يا خُبْثَ داءٍ عدا من كـفِّ إخـوَانِ

تَاهُـوا وراءَ دليـلِ الإفك يُلْهِبُهُـمْ

ضِدَّ الهُدى ألفُ أفَّـاك وشَيْطـانِ

وما دَرَوْا أنهُـمْ في كَفِّــه أُكَــرٌ

مَدْحُـوَّة رَتَعَـتْ في كُـلِّ ميــدانِ

بِاسمِ التفتحِ والبهتـانُ يدفعهــم

عُمْـياً وراء رَهَـابيـنٍ وصُلبـانِ

مُبَـارَكينَ إذا أَرْضَـوْا صَهَاينَـةً

مُـذَبحينَ قَـرَابينـاً لِكُهـانِ

وإنْ أصَاخُوا، وفي آذانهـم صَمَمٌ

قَالُـوا: أحـاديثُ آبـادٍ وأزمـانِ

كَلا وَرَبكَ ما كانـوا سِـوَى تَبَـعٍ

لِمَوكِبِ الكُفْـرِ في أَثْـوَابِ عُبْـدَانِ

وآلـةٍ لسُعَارِ الغَـرْبِ يُشْعِلُهَـا

فـي حَـرْبِ أهـلٍ وآباءٍ وأخْـدَانِ

* * *

يا سيدى، يا إلهَ الكـون يا وَزَراً

للطـامعين بجـودٍ منـكَ مَنَّـانِ

ويا قوياً عظيمَ الطَّـولِ مُعْتَمَـداً

في كـلِّ لأزِبةٍ أو ضَيْـقِ أشَجـانِ

اهْزِمْ قِوى الكُفرِ أنَّى طَارَ طَائرُها

وانكسْ مَعَـاقِلَ مَنْ صَالُـوا ببهتـانِ

والشانئينَ لهذا الدِّينِ ما نَسَجُوا

من لُحْمَةِ الكَيْدِ مَعْقودًا بعُدوَانِ

وابسُط شريعَتكَ الغَرَّاءَ شامخةً

بثابتٍ مِنْ مَنيعِ الرُّكْنِ رَبَّاني

فلا سعادةَ يرجو الخَلْقُ سابغَها

بغيرِ آلاءِ إسلامٍ وفُرْقانِ

* * *

يا سيدي ليس لي ظِلٌّ ألوذُ بهِ

سوى رِضاكَ إذا ما العَفْو أدناني

فَاسْكُبْ ضِيَاءَكَ في قلبي وفي قلمي

عَسَاكَ تَمْحَقُ زَلاتِي وأدرانِي

وامْنُنْ عليَّ بِعَطْفٍ مِنْكَ يَكْلَؤني

يَوْمَ الحسابِ وعَامِلْنَي بإحْسَانِ



تَبَّتْ يدَاهُمْ وما
خَطُّوا وما سَطَروا

تبَّتْ يداهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

هاجَرْتُ فيكَ وما لي في الدُّنَى وطَرٌ

أُرْخِي فؤاداً بحبِّ الله يزدخِرُ

هاجرْتُ أرْخصُ في لُقياكَ فانيةً

وكُلَّ ما يُرْتَجَى كَنْزا ويُدَّخَرُ

أَسْتَروحُ النَسْمَ في أفياءِ بَابكُمُ

وأرْقَأُ الجُرْحَ مما صَرَّفَتْ غِيَرُ

وأُسْلسُ الحرْفَ في أعْتَى مواجعِهِ

حُرّاً طليقاً بنورِ الله يأتزرُ

لا يَتَّقِي (إمَّعاتِ) الخَلْقِ إذ بطرُوا

ولا الذينَ بَغَوْا في الكون أو فَجَرُوا

ولا الذين أباعوا الكفرَ وجْهَهُمُ

فلا هُمُ هَمَلٌ بل لا هُمُ بَشَرُ

والصامتين فَإنْ نادَتْ سماسرةٌ

هَبُّوا لمَغنَمِهِم والدَّمُّ يَنْهمِرُ

واللاعقينَ دماءَ الرُّسْلِ من شَرَهٍ

والراقصين على الأشلاءِ إذْ مَكَرُوا

* * *

هاجرتُ نحوكَ يا خيرَ الورى شرفاً

طَهَ الأمِينُ التقيُّ الصادقُ الطُّهِرُ

من خلقِكُمْ تصْطفي الأزهارُ عابقَها

وتعتلي بِسَنَاهُ الأنْجُـمُ الزُّهُـرُ

كأنما الحُسْنُ فَرْدٌ في شَمائِلِكُمْ

مُقَسَّمٌ في الورى إنْ قَارَبُوا صَدَرُوا

المعجزاتُ لكمْ في الكونِ خالدةٌ

نواطقُ في العُلاَ تعلـو وتنتصرُ

قد أخرَسَتْ مِنْ شرارِ الخَلْقِ شِرْذِمةً

وأسمعتْ كُلَّ مِـنْ في أذْنه وَقْـرُ

نورٌ من الحُبِّ لا زيْغٌ ولا سَفَهٌ

يُمْحَى به الظُّلْمُ والبُهْتانُ والبَطَرُ

هل تستوي مُقْلَةٌ بالحقِّ مُبْصِرةٌ

مع العَميِّ الذي في عُودِهِ خَوَرُ؟

هَيْمانَ يَسْرِي وسوْطُ الحقد يدفعه

في قَعْرِ مظلمةٍ في جَوْفِها وَضَرُ؟

* * *

نُبِّئْتُ أن (تَتَارَ الكونِ) قد فَتَحُوا

سُوقَ البِغَاءِ وما عَفُّوا إذِ اتَّجَرُوا

وَزَيَّنُوا لهُواةِ العُهْرِ (أمَّهُمُ)

وأرقصوها على (الأسلاك) إذ سكروا

باسم الحريّةِ! والأحرارُ عندهُمُ

مَنْ ذَلَّ (للاّتِ) لا رَبٌّ ولا قَدَرُ

باسْمِ الحريّة والصلبانُ طاغيَةٌ

وخلفَهُمْ لعبيدِ العِجْلِ مُؤْتَمَرُ!

باسمِ الحرية يغدو الدينُ مأدُبَةً

للمارقين ومَنْ (لاَطُوا) ومن دعَرُوا

وَيُذْبَحُ المؤمنُ الصَّوَّامُ معتكِفاً

وَيَلْعَــقُ الـدَّمَ وحْشٌ كاسِـرٌ أشِرُ!

ويُسْلَبُ الزهرُ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ عبقٍ

ويُهْتكُ الطُّهْرُ لا سِتْـــرٌ ولا خَفَرُ!

باسْمِ الحرية يَطْغَى في المدى (وثنٌ)

ويَعْتلِي الكـونَ جَــزَّارٌ ومحْتَكِرُ!

الجَوُّ مرتَعُهُ والبحرُ ملعَبُــهُ

والـبَـــرُّ في كَـفِّـهِ سـوقٌ ومُـتَّـجَـرُ!

* * *

يا سيدي يا رسولَ الله معْذِرةً

هل ينفعُ العذرُ مَنْ ماتوا وما شعروا؟

عن الرجولةِ للأَقْنانِ طائعـةً

مِـنْ كـلِّ عِـلْـجٍ زَهَـا في خـدِّه الصَّعَرُ

عن السيوفِ التي في غِمْدِها صَدِئتْ

عن الخيولِ التي في الصَّمتِ تَنْدَحِرُ

عن الحريةِ في الأصفادِ راسفةً

باسمِ السلامِ الذي يُفْنِي ولا يَـذَرُ

بِتْنا على قِمَمِ الأحلامِ نرقُبُـهُ

حتى طَوَتْنَا علـى أسقامِنَا الحُفَرُ

* * *

يا أحمدَ الخيرِ هذي نغمةٌ ذُبِحتْ

في الصدرِ مُذْ نابني في شخصكُمْ كَدَرُ

الحزنُ يُغرِقُها في القَلْبِ حَشْرَجَةً

والثـأرُ يُلـهبُها والآهُ يَسْتَعِـرُ

والروحُ يُرعِدُ بالشكوى على وَهَنٍ

والطَّـرْفُ يُـبْرِقُ لا تُـرْقَأ لَـهُ عبَـرُ

لكنها لطغاةِ الكونِ ناسِفَـةٌ

تَبَّتْ يداهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

* * *

يا أحمدَ الخَيْرِ هل عَفْوٌ يقربنـي

إلى المقـامِ الـذي أرجـو وأنتظـرُ

أحبّكَ القلبُ في أحلى غضارَتـهِ

وصـارَ مـن حبـه يعنـو ويأتمِـرُ

والحب يُبْقَى لهذا القلبِ نفحَتَهُ

كأنّهُ السِّحْرُ في الأعضاءِ ينصهِرُ

والحُبُّ أُرْسِلُه للكفرِ صاعِقَةً

أذُودُ عن دينكَ الأسمى وأنتصِرُ



الدار

الـــــــــدار

في غمرة الاقتناء والبيع والشراء للانتقال من منزل إلى آخر قد ينسى المرء ما سيجمعه من زاد في سفره الأخير

تقولُ شجيراتُ وْردٍ ومِسكٍ بَليلْ:

رحلْـــتَ...

كأنك ما كنتَ فينا

(الغلامَ القتيلْ)

وذاك الذي يعصِرُ اللحنَ سحراً

بقلب الأقاحي

وسَمْعِ الأصيلْ...

وذاك الذي عَلَّمَ الطيرَ عِشقاً

وبَوْحــا...

وأَرَّقَ قلبَ الخمائِلِ

لفْحاً وجُرْحـــاً...

وأَطلعَ من شجوه المستحيلْ

رحلـــــتَ...

(فتانا المَليكَ الضِّليلْ)

تُغَيّرُ أهــلاً بأهلٍ...

وداراً بأخرى

وما اهتزّ منك الفؤادُ

لِنَجْوى

وهمسٍ وذِكْرَى...

ولا دَغْدَغَتْكَ الأماسِي

تداعبُ طرفَ الورودِ العليلْ

وكان لنا الوُدُّ أحلى

وأَحْــرَى...

وأنت الذي شِدْتَ بالدار

حُلْماً وقَصْرَا...

وما كان هذا السرابُ مُقيماً

ولا الشُّرْبُ كانَ خُلُوداً

ونَصْرَا...

* * *

رحلْتَ وماذا بُعَيْدَ الرحيلْ ؟

« فتانا الغريرَ الضليلْ »

وفي الشرق كتْفٌ ...

وفي الغَرْبِ أخرى ...

وتَمْضى تُبَاعِدُ خطوًا

تَخِبُّ .. تَخِبُّ

وتزرع — في السهو — قفراً

وتحصد حفناتِ ريحٍ

وكيسَ غبارٍ...

وتمضي كأنك تَسْمُكُ إيوانَ كسرَى !!

وتحْمِلُ في الكفّ شمساً

وبعضَ قشــورٍ

وبـــدراً...

وتَبْقَى (فتانا ربيباً لماءٍ وطينْ)

فماذا بُعَيْدَ الرحيل ؟

(فَتَانَا الأسيرَ القتيلْ)

وماذا بُعيد السؤال العويصِ

الطويلْ ؟

وهذا (جرابُكَ خاوٍ)

يَضجُّ ويشكوك ليلا وفجرًا

متى ما ملأت حناياه ريحًا

وشَوْكاً وتِبْرًا

وبعض الدَّمَامَة:

- بِئْسَ العفونةُ ذُخْرًا

* * *

وماذا بُعيدَ الوقوفِ

الذليلْ ؟

وذاك الجوابِ الخجولِ الكَليلْ؟

وزادُكَ - في الطينِ - زادٌ قليلْ...

فما كنتَ فينا نخيلاً أثيلاً

ولا شَكْلَ عِذْقٍ...

وما صُرتَ بعد الرحيلِ بقايا فَسِيلْ

سوى رِمَّةٍ صَالَ فيها الترابُ

ازدراداً ونَخْرَا...

ولو أَنكَ اخترْتَ منذُ البدايةِ

أُخْرَاكَ تَجْرَا...

وما سِرْتَ تزرعُ هَذَا السَّرَابَ

قتاداً ومُــرّاً...

وما كنتَ (قارونَ) بَغْيــاً

ولا تِهْتَ في الطينِ كِبْــراً

وناء جرابُكَ عِطراً وطُهْــراً...

لَبُدِّلْتَ بالدارِ خَيْماً ظليلاً

وقرَّةَ عينٍ وماجَ الجوابُ اليسيرُ

ضياءً وسحــرًا...



داعي السلام

داعــي السـلام

فَجَّرْتَ نبعاً من فؤادِكَ صاخِبًا

ومـضَـيْتَ فيه على اللّـواعـجِ راكبا

ونصَبْتَ للحُبّ العَصِيِّ هوادياً

وصُـوىً تَـلألَـتْ في المتــاهِ وقاربا

عَلَّ العَصِيَّ تَرِقُّ فيه جوانحٌ

ويُـرى مُنِيبـاً للمحجـة تائبـا

* * *

دنيا.. خِضَمٌ ليس يُدرَك شَطُّهُ

والحِـقْـدُ يَسْـجُـرُ مـن لَـظَاهُ غواربـا

والشاربُ الكأسَ التي أترَعْتَها

صـفْـواً يـود لـو اجـتـرعْــتَ شوائبـا

أوْ هِمتَ في ليلِ التعاسةِ حاطِباً

لا طـالـبـاً كَـفَّ الـسـعـادةِ خاطبـا

ولرُبَّ وضاحِ الجبينِ بشاشةً

قد سَنَّ فيكَ أظافراً ومخالبا

والفاتحون على الودادِ مَسَاربا

كَذَبُوا وسدُّوا للصفاءِ مَشَارِبا

والمُدَّعُون على السلام أياديا

والناسِجُون من الحقوق مطالبا

وَأَدُوا البلابلَ والأزاهِرَ والسَّنَا

وطَغَوْا وكانوا للسلامِ نوادِبَا

* * *

إني قَنَصْتُ من المحبةِ شُرَّداً

ورعَيتُ فيها أنجُماً وكواكِبَا

فوجدْتُها عنقاءَ ذاتَ توائِمٍ

وَلَدَتْ من الزمنِ العجيبِ عجائبا

ورأيتُ أشباحَ الوفاءِ حُبَاحِباً

سطعَتْ بنارٍ ليس تُدْفِئُ راغبا

حتى خَشِيتُ خواتمي وأساوري

مِـنْ أَنْ تَجُـرَّ عَلَـيَّ حقـدا حارِبَا

وبَرِئْتُ من عَقْلي المكابد إنْ غَدَا

لِـمودةِ الـروح الشـفيفـــةِ طالبـا

* * *

أين المحبةُ والوفاءُ وإخوتـي

أَضْــحُـوا طـوائـفَ قُـلُبـاً وكتائبا

(شيشانُ) يغرقُ في المدامعِ والدِّمَا

ويـعـيـثُ (دُبٌّ) في زهــوره غاصبا

و(القدسُ) تعنو للغزاة وما بـدا

سـيْفٌ (لمعتصمٍ) يَشُـلُّ النَّاهِبَا

ومكايلُ السلمِ الجديدِ قد أبْخَسَتْ

قـومـي وَوَفَّـتْ لـلـجُـنـاةِ مَطَالبا

حتى عَلَا عجلٌ وعربَدَ ربُّـهُ

فـوق الـظُّـهـورِ مُــؤدِّبـا أو أدِبَـــا

* * *

يا واهباً وجعَ العشيرةِ شِعْرَهُ

من جوهر الحرف القويّ مضاربا

عُذراً فرزءُ القومِ هَيَّجَ لَوْعتِي

ووجدْتُ بَوْحِيَ للأحبة واجبا

والشعرُ صوتٌ للحقيقة ناطِقٌ

فَرَحا وضيئًا أو شقاءً ناصبا

قد ضُلِّلُوا مَنْ مَوَّهُوه

ولاَعَبُوُه وأَجَّجُوه مباذِلاً ورغائبَا

وإذا غَدَا رَتْقاً وهَلْوَسَةً وَنَى

صوتُ الحقيقةِ او تَشَظَّى ناعبا

* * *

يا سَابِكَ الشِّعرِ الشَّفيفِ مواجعاً

مِنْ نَبْضِ قلبٍ قد تَوَهَّجَ ذائبا

لِمَنِ اللواعجُ؟ للتي قَدْ أَرْهَقَتْ

ظهرَ الورى عبر الزمان نوائبا؟

إنسيةٌ ؟ قِدّيسَةٌ ؟ جِنيَّـةٌ ؟

أَمْ كـأسُ وَهْـم لا تُــرَوِّي شـاربـا ؟

أم أنها أُخْتُ السَّرابِ تراقصَتْ

ودَنَـتْ وسَـلَّـتْ مـقـلـةً وحـواجبـا ؟

ثم انثَنَت لا عاشقا بركابها

أَصـفَـتْـهُ وُدّاً أو قـريـبـاً صاحبا

صُنْعَ المرايا لا تَكِنُّ لحاضِـرٍ

حُـبّـاً ولا تـشـتـاق وجـهـاً غائبـا

* * *

(يا داعِيَ الحُبِّ الجميلِ) قلوبُنا

مـن هَـمِّـهَـا جَـمـرٌ تَـوَقَّـدَ لاهبـا

سجناءُ نحن وللمحبة جفـوةٌ

وأرى الـعـداوةَ للنفوسِ مصائبا

وأرى التُّقَى وَرْدَ المحبةِ إن يَفُحْ

يُشْـفِ الـنفوسَ نقائصاً ومثالِبَا

وَيُـحِـرر الأرواحَ مـن أغلالهـا

لِـتَحُـلَّ مـن قلـبِ الـضـيـاء مـراتبـا

وبنو الورى إن لم يَصِيرُوا جوهراً

متوضِّئاً ظلـــوا تُـرابـا لازِبَـا

وَلَوَ أنَّ آدمَ لم يَزِلَّ عن التُّقَى

لَـغَـدَا الـحـمـائمُ والأسـودُ حبائبـا

* * *

إنا لنحلم بالحياة تضيئهـا

شـمسُ الـسـلام مـشـارقـا ومـغـاربـا

والسلم يغدو بالمحبة سَيـداً

لا كـاذبـا أو نـاهـبـا أو غَـاصِبَـا

أو قاتلا أُمَّ الرضيع وهاتكاً

عـن وردة الـطـهـرِ الـوضـيءِ جلاببـا

* * *

يا داعِيَ السلمِ الكبيرَ وشاعراً

صاغ الجمال من البيان غرائبا

سنظل نَنْشُدُ في المحبة عالَمَاً

من عَبْقَرٍ يخبو ويُشرقُ غاربا

ونظل نسأل مُدْلجِيه لدى السُّرَى

والعاشِقِيه أباعدا وأقاربا

لكنه طَيٌّ الجوانح بَذْرَةٌ

إن تُسقَ تَغْدِقُ بِالجَمَالِ مواهِبا

المطلوب

(Wanted)

المطلــوب

(Wanted)

يُطلُّ من الليلِ سَمْحَ الجبينْ

يكاد يطاولُ هذا الفضاءْ

وفي الشرق رعدٌ ونارٌ...

وحفنةُ قمحٍ ضَنينْ...

ونهرُ دماءْ...

يسيلُ من النَّرْدِ والنهدِ

والعودِ والندماءْ

ومن زمن العُهرِ والامْتطَاءْ

ومِنْ أَلْفِ ليلٍ وليلٍ تلون

من مُقْلَهِ التعساءْ...

* * *

صـــــلاحٌ...

يطل من الليل سَمْحَ الجبينْ

ويتلو يسيراً من (الزلزلةْ)

ويُعْشِبُ... يورق كالياسمينْ

يُضَمِّخُ هذا الفضاءَ الحزينْ

ويعلو وئيداً...

مديـداً...

يُمازِجُ مـــــاءَ...

ونوراً وقبضَةَ طينْ...

لعله يَسْمكُ خَلْقاً جديدا

ضيــــاءً...

يواري قضيتَنا المخجلةْ

وفي زمنِ الذل والانهيار

يجودُ المرابونْ

ببعض الفتاتْ

ويَرْفُلُ تحت العيونِ الحواةُ

ويسمنُ مِنْ هُزْيِ أيتامِنَا

المرتشـــونْ...

يُشَقُّ الغبارْ

ويُنبتُ هذا الغبارُ

صلاحْ ...

نقيا... جميلاً ... غريباً...

كَريح الجِنانِ

وطَعْم الصَّبارِ

ولونِ قُزَحْ...

يزخرِفُ أحلامنَا بالفَرَحْ...

* * *

وقالوا: (........)

دمارٌ... دمارٌ... ونارْ...

(Wanted)

دعوه يكْسِرُ هذا الجدارْ

تشامخ في الزمن العربي الجبانْ

كهـامـة جَـانْ...

يسد تخومَ الفراتِ إلى قرطبةْ

دَعُـــوهُ...

يمزق أسطورةَ الصمتِ

والغَـرْبِ والسلْمِ

والمسغبَـــةْ

* * *

وصِحنَـــا...

أرِحْنَا بها يا صَلاَحْ

أرِحْنَـــا....عَسَـــاكَ...

تُعِيدُ صِيَاغَتَنَا من جديدٍ

رجـــالاً.... رجـــالاً

كبـــاراً

فنَسْلو ليالي الفِطَامْ

تؤرقنا منذُ أَلْفَي عَامْ...

فما زالَ في الحَيّ بعضُ الشبابِ

يَلُــوكُ (الحشيشْ)...

ويحلُمُ بالحُبِّ و(الفيزَا)

وبالمستحيلِ الجميلْ...

وما زال شِعْرُ البطولةْ

نِفَاياتِ قــومٍ

أضاعوا إزارَ الأنوثةْ

وبَاعُوا سيوفَ الرجولةْ

وما زال عينُ المروق

تغازِلُ خِصْرَ الفتات

وتهْجَعُ عند الصلاةْ...

* * *

أرِحْنَا بها يا صَـــلاَحْ...

فما زال كَفُّ النساءِ

تُنَمنِم ثوبَ النهـــار

بخيطِ النميمَــةْ...

وتزرع سمع الأجنةِ

بَذْرَ الضغينةْ...

لتَبْقَى (البسوسُ)

تَسُدُّ تخومَ العـــراقِ...

إلى قرطبَـــةْ...

ونغرقَ في الذُّلِّ والصمتِ

والمَتْرَبَـــةْ...

* * *

ويومَ تعودُ صلاحْ...

وتمتشقُ العزم عَضْبـــاً

ورُمْحَـــا...

وتفتحُ في الوَثَنِ السَّامِرِي

شروخاً وجُرْحـــا...

سندرك حجمَ رجولَتِنا

وعمـقَ تفـاهَتِنَـــا

وشكــلَ القِنَـــاع

المُوَشَّى دُهُـــوراً

مَحَــاراً ومِلْحـــا...

وقد نستفيقُ إذا ما فَضَحْتَ

دمامَتَنَا

فننسلُ من قبوِنـــا

ومن ذاتِنـــا

ومِنْ عارِنـــا

وننثُرُ بين الحُدُودِ

إلى قرطبةْ

حَمَامـــاً...

وغيثـــاً...

وقمحَـــا...

عسانا نلوذُ من الجُبْنِ

والصمـــتِ

نحو أَسِرَّتِنَا المُتْعَبَـــةْ...



والأني القابضة على التوبة والفرقان

ولأني القابضة على التوبة والفرقان...

أدفن ﬞ كَهْفِ الصمتِ الداكِنِ أنفاسِي وأُلَمْلِمُ أشلائي ﬞ غربتِيَ المغموسَةِ من أَلَقِ الأسحارْ.ذنبي أَنِّي نغْمتُها... نبضَتُهَا، ولأني أيكَتُها طَلَعَتْ من دَمْعِ (معاذٍ) تتصدع نفسي بين سَمُومٍ نافرَةٍ من جِهَةِ الغربْ... وتُنَاوِشُني، تَصْهَرُني كالقَطْرِ وَتسبكُ ذاتي من رُخَامَاتِ الصبوةِ والشهوةِ. ولِأَنِّي مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) أَنْبُتُ غَابَاتِ حِرَاب ﬞ رُزْنَامَةِ (أعدائي)أُجْهِضُ يَاءَ وَصَاياهُ... أُحَوِّلُهَا دَالاً ﬞ وجهِ زوابِعِهِ، ولأني مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) تَتَحَجَّرُ ﬞ كفي فوق ذيولِ إزاري.. أَتَكَوْكَبُ ﬞ ذَراتِ حِجَابِي، أسكنُها، تَسْكُنُنِي، يا أمي المرشوشةَ من أطيابِ (الصديقةِ)، يا أمي المملوكَةَ ﬞ مَوْكِبِهَا، يا أمي المجذوبةَ من سحرِ تراتيلِها تَتَهَشَّمُ ﬞ

كفي رُزْنَامةُ (أعدائيْ)، ولأني يا أمي القابضةُ على التوبة

والفرقانْ. ولأني يا أمي المغسولَةُ في نهري خمْساً من دَرَنِ

الأحـزانْ. هل تُنْبِتني صَبْوَةُ (أعدائـي) رُخاما ... عُرْياً ،

وبقايا رُغَامْ؟. هل تُرْهِبُنِي عَيْنُ (سُرَاقَةَ) إن قَصَّتْ أَثَرِي

أو باعتني يوما بدوانقِهَا السَّبْعِينْ؟



بشائر الهوية
في ليل بهيم

بشائر الهوية في ليل بهيم...

قد رَقَّ من قلبكَ الوهاجِ خاطرُه

حتى جلا الدجنُ سرا أنت ساترُه

تَمَادَ ما شئتَ في الكتمانِ ملتحفاً

غَوْرَ الضمير فحالُ الطَرْف ناشرُه

والدمعُ ما دميت ليلا محاجرُه

والحزنُ ما ضَوَّعَ الظلما مجامرُه

زِنادُه كَبِدٌ حَرَّى تؤجِجُه

كأنها لمْ تَلُحْ كِبْراً تكابرُه

هيهاتَ يا قلبُ صَمْتٌ أنت ناقشُهُ

في صخرةِ الخَدِّ كَمْ باحَتْ مشاعرُه

أَطَقْتَ صَبْراً فَذُقْ ما أنت واردُه

أَو اصْدُرِ اليومَ عن أمرٍ تُصابره

بل رابطِ العُمْرَ في أُفْقٍ مواسمُهُ

زَهَتْ (بسلمى) وكم ضاءت بشائرُه

واجبر بسلمى التي في (سينها) سَلَمٌ

رُوحــاً فمـا غـيرُ نـورِ الله جـابـرُه

حَـتَّـامَ تُـنْبِـتُ أدغـالاً مُطَلْسَمَةً

من مـاء حُـزْنِكَ إذ تَهْمي محاجرُه؟

فالشعرُ يا قَلْبُ لا يُشْفيكَ شَاعِرُهُ

والـدَّمْـعُ يا طـرْفُ لا يُجْدِيكَ مَاطِرُه

فَارْقَأْ دُمُوعَكَ لا تَنْقَدْ إلى رَمَدٍ

قَمِيصُ (يوسفَ) لن يأتيك عاطرُه

واسلُكْ طريقَك في آفاقها وَضَحٌ

ذئــبُ المـفـازة أو في مـا تحـاذره

فكم أخٍ لك في أثوابهِ بُقَعٌ

حـمـراءُ تُـنبـي بمـا أَخْـفَـتْ سرائرُه

خمسون عاما يشد الروح زاحفةً

نحو (الحَخَامِ) الذي ضَجَّتْ مجازرُه

حتى هوى النجمُ من عليائه كَمَداً

وأخـجـل الـطِـرْسَ ما خَـطَّـتْ بواترُه

ولم يَزَلْ لأخي (بالعجل) مُتَّلَهٌ

يسامِرُ العجلَ لو يُدينهَ (سامِرُه)

فيا هدى الله من لم يَرْعَ لي ذمماً

وما وَنَيْتُ على البلوى أؤازرُه

ولم أزلْ في الطوايا البيضِ أمْحَضُهُ

ودّاً على الخُلْفِ لا تَبْلى أواصرُه

* * *

القادمون ، أخي ، من كل معتَرَكٍ

قد عاركوا الشرَّ فانقادَتْ مرائرُه

دم النبيئين في أنيابهم لَطَخٌ

يعجُّ دوما إلى الرحمان طاهرُه

تناسلوا في خلايا الكون أجمعِهِ

فأجلب (المسخُ) إذ باضَتْ فواجرُه

إني أراهم هنا في كل زاوية

في الثوب مُسْتَنْفَراً بالذّل داعرُه

وفي الجدائل خلف الريح لاهيةً

تناوشُ الطَرْفَ إن أَغْفَت كواسرُه

وفي الملامح لا وَمْضٌ (لعائشةٍ)

يُبَدِّدُ الريدَةَ الرعناءَ غامرُه

وفي الرجولة هل يبدو بها (عمرٌ)

تزلزل الأرضَ من حقٍّ منابرُه

هم لاهثونَ أخي يَسْرُون في دمنا

لعل ماضِيه الزاهي يغادرُه

قد دَجَّنُوا كُلَّ شيء رائع ألق

حَتَّى أَحَسَّ اغترابَ الوَجْهِ ناظرُه

أمانةُ الجيل في أعناقِنَا ذِمَمٌ

تُطَوِّقُ الحُرَّ ما وَفَّتْ سرائرُه

غداً سَيَلعَنُ هذا الجيلَ آخرُه

ويلعنُ الزاحفَ الخَوَّانَ آجرُه



عودة العز

عودة العــز...

تأملت الشاعرة لوحة (نشوة العز)* حيث الفارس العربي يمتطي صهوة جواده وينطلق من الشفق الأحمر ملوحا بسيفه وقد رفرفت عليه راية الإسلام، فكانت القصيدة..

فوق الخيول عَلوت المجدَ مُنتصبا

تضمُّ في خافقيك الشمسَ والشُّهبَا

آتٍ من الشفقِ المنساب منتشياً

تشق بالصارمِ الأمــداءَ والحُجُبَا

كأنك الفارسُ الموعودُ من زَمَنٍ

للخَلْقِ يــأذَنُ أن الفتحَ قد قَرُبَا

عليكَ من عِزَّةِ التوحيدِ خافقةٌ

مِــنْ سندسٍ جُلّ ما في وَشيها كُتِبا

يُسَبّحُ الكون في أفيائها رَهَباً

ويَسْبَحُ القلبُ في خَفْقاتها رَغَبَا

هى الضروبُ بأرجاءِ الدُّنَى حِقباً

كم وَحَّدَتْ من عُرَى الأنَام ما انشَعَبَا

* * *

---

* اللوحة للأمير الشاعر خالد الفيصل.

إني لألمحَ في وَقْدِ المَدَى أَسَدا

مِنْ غيضةِ الحَقِّ مَرْجواً ومُرتَقَبَا

تمَنْطَقَ العَزَّ والأمجادَ واشتعلتْ

في مقلتَيهِ جيوشُ العزمِ إذْ وَثَبَا

يشيل تحت عقالِ المجدِ كوفية

حمراءَ عانقتِ الأفلاكَ والسُّحبَا

ويبصر القلب في الآفاق ملحمة

يهمي بها عبق التاريخ منسَكِبا

أيام يَعرُب في ألوانها ائتَلقَتْ

صفرًا وحمرًا تثير النَّقْع واللَّهَبَا

وتختلي من رؤوس القوم ناصية

وتخلُب الرَّوعَ أسيانا ومستَلَبَا

هو السَّرِيُّ أخو اللَّزْبَاتِ يَقحَمُها

كأنه الجِنُّ في غمراتِها اضطَّرَبَا

في صَافِنٍ من خيولِ الله مُنجرِدٍ

لم يشكُ في عَبْرة رُمْحًا ولا نَصَبا

أصَخْتُ نحو هَزيمِ الصوتِ مختَرِقًا

زهوَ الإطارِ وقلبي للشموخِ صَبَا

يقول: ويكَ فإنَّ النصر مرتقبٌ

يا ابنَ الأُباةِ وإنَّ الأمرَ قد حَزَبا

* * *

يا أيها الفارسُ الوثاب في ورقٍ

من ريشةٍ فتَّقتْ من سحرها عَجَبا

سبحانَ ربي الذي في الصمتِ حرَّكها

يُحْيي فؤادي ويَسْبي مهجتي طَرَبا !

من أي كون بَرَتْكَ اليوم أُنْمُلةٌ

صناعُ فَنٍّ ترى في الفن مُحتَسَبًا ؟

ما أشعَلَ اللونَ في الأوراقِ ثورَتَه

إلا وفجَّرَ في الإحساسِ ما نَضَبَا

فهامَ قلبي وراءَ الخيلِ مُزْدهيًا

يقفو شَذَا العزِّ في عليائه خَبَبا

* * *

يا فارسي، فارس الأحلام بي ظَمَأ

إلى محيَّاك سمحًا صارمًا حَدِبا

تألق الحب في طرفيه وانبجست

آمالي الغر بالنصر الذي عَذُبا

شُقَّ الأديمَ الذي يزهو به ورق

وكَسِّرِ الصمتَ إنَّا لم نزلْ عَرَبا

حرِّك يمينك بالعَضْب الذي اتَّقدتْ

ظُباهُ يرمِ بك الرحمن مَنْ غلبا

اضربْ ومزِّق سجوفَ الظلم لا وَنيتْ

كفٌّ تعيدُ مِنَ الأمجاد ما ذَهَبَا

اضربْ فإن سيوفَ القومِ قد صَدِئتْ

والخيلُ قد وهنتْ مِنْ كبوِهَا حِقَبا

جراحُ أهلي نزيفاتٌ وأعظمها

أن يشْرُدَ الإخوةُ الأحبابُ (كفَّ سَبَا)

ويرشُف الغاضبُ الجبار من دَمِنا

ظمآنَ للدَّم ثجَّاجا ومُنْسَرِبا

في كلِّ يوم له بالكون مجزرةٌ

ترى الجمادَ لها من حزنِه انْتَحَبَا

والقدس ترسف في الأغلالِ واكَمَدِي

ولا صــلاحٌ يردُّ اليومَ ما سُلِبَا

سلْ (ساريفو) عن الأستارِ كَمْ هُتِكَتْ

هل داذَ معتصم بالسيف مُغْتصبـا؟

وكم ثَكَالى بحلوِّ الغَمْضِ ما كَحَلتْ

وكم يتامى تعاني القهر والسَّغَبا!

تُشْوى الشعوبُ على الأخدود عانيةً

لِغَلْبِ (نائلـةٍ)* لا نـالتِ الغَلَبـا

* * *

هي الحضارة والطغيان شرعتُها

أن تبتني فوقَ أشلاءِ الورى قُبَبَا

أو يقبعوا في حديد القمعِ إن كفروا

أو يُصبحوا لُعبًا أو يُحرقوا حَطَبَا

---

* علم لصنم.

باسمِ السلام يُبادُ السِّلْم في وطني

ويَخرَسُ الحبُّ في الأرجاء مكتئبا

باسمِ السلام وكفُّ البغي تعصِرُه

تُسقَى البريَّةُ من أكوابه العَطَبَا

* * *

يا فارسَ العُرْب لي في الحلم متَّسعٌ

من نورِ قلبٍ يَرَى في الحُلْم ما احتجبا

يرى السلام الذي تنثُو أزاهِرُه

عطرَ المحبةِ لا ظلمًا ولا لَهَبَا

يرى الجمالَ لدى الإنسانِ جوهَرَه

أَعْظِمْ به في العُلا ذخرًا ومُكْتَسَبَا !

فَصُلْ وسدِّد وسُدْ إنَّا على عِدَة

بيوم فتحٍ مبينٍ يجمع العَرَبَا



نبوية

نبـــويـــة...

حينما يتقد الشوق إلى رحاب الحبيب المصطفى، لا يجد المشوق بدا من أن يقول:

مَنْ يشرع الأبواب في جدر الغياب

من ذا يحيل حقيقة

مَحَلَّ السـراب ...

وأدق أقرع بابك الشماء

لم أركبْ لها غير الطيوف

وصَبْوةَ الأرواح...

تَمخُر بي إليك متيماً

هذا العُبَاب؟...

* * *

كم ذا يؤججك اللقاءُ ولا لقاء

وتظل تطوي شامخا مدنَ المحبة

في انتشـــاء...

من قال إن القلبَ يزهر والعيون

لــــه فيوضٌ وارتواء؟

كـــــلا....

عشقتك يا حبيبي ما رأيتك...

بــل رأيتــك...

في الجوانحِ مَحْضَ طَيفٍ من ضياء

إني شهدتك في التنائي والغياب

والحرفُ مِنْ بَدْء الخليقة لم يبقَ فوق الشفاه

له انسكـــاب...

وعشقت في (الميم) المجادة والملاحة

والمحامدة باذِخَات

أورفت من (حائها) غرر الشعاب

وتأرجت من (دالها) الدنيا

وكــان لنورهـــا

أحـــلى انسيـــاب...

كشف الحجاب عن الفؤاد

فهل يساغ للائمي ماءُ العتاب؟

* * *

ياأيها الروح المضمَّخ بالطيُّوب

فلأنت أقربُ من وريدي يا حبيبي

حسبي اذا حم الفراق سريت في جسدي

مع العرق الصبيب

وظللت في القلب المولهً

في الشغاف ملابسا

كالشدو للدوح الرطيب...

واذا نــأيت

وأمرع الصخر الجديب بمقتلي ونحيبي

وتشامخت خلف البحار

مدائن الشوق المسعَّر

من لهيبــــــي...

راح الفؤاد نسيمك القدسي

عبر مفاوزَ ودروب

وامتد كفك للغريب...

ومن سواك لتائه وغريب؟

(طه) الحبيب ومن سوى طه حبيبي؟

* * *

يا أيها النور المجلَّل بالكمال

في مكة الزهراء ينضج بالجمال

أفنيت فيك مودتي

لم يبق غير حشاشة وذبال

من لي إذا الركب المشوق

طوى الرحالَ على الرحال

وسرت نسورُ الكون

تذرو مهجتي بين السهول الفيح

أو فوق الجبال...؟

من لي وقد مدت قوادِمَها الكوالحُ

هازِئَات بالمحـــال؟

هل رجعة للزرقة الغراء تندى بالشذاء

وبالجـــــلال؟

أو نظرة للروضة الفيحاء تعبق بالحميد

من السجــايا والخِصَـــــال؟

وكأنما حصباؤها شذرات مِسْك أو فضيض

لآلـــــي؟

وكأنني بالأسطوانة لم تزل

تعنو حياء للخفيض من المحاجر

والمقـــــال...



بدر

بـــــدر

اللهُ أكـــبر قــد عــزت كـواسِــرُه

والنصر لاحت لـدي (بـدر) بشائره

مـلائـك مـن جـنـود الله ماضية

تمــزق الـكـفـرَ والجــبــارُ قـاهـرُه

تسبقوا والغيوم البيض تطلعهم

عـرمـرمـا جــلَّ في الـعـلـيـاء آمـــره

قـد كـللتْهُـم عـمـامـاتٌ لـهـا ألـقٌ

في سـبـحـهـا عـبـقٌ فـاحـتْ عـواطـرُه

(حيزوم أقدْم) فنصرُ الله مرتقبٌ

يـحـدوه جـبـريـلُ في جيشٍ يـؤازره

والمسـلـمـون رمـوا والله سددهم

ومـــا رمـــى الله لا تـنـبـو بـواتِـــرُه

ومَنْ يذُدْ عن حياضِ الدين مؤتزراً

بالصبر والصدق فالرحمنُ ناصرُه

* * *

يا ليلةَ العزِّ ما بالُ الورى ظمئ

للعز قد ذل من ضعف أكابرُه

أين اللواءُ وأين الرايتانِ لها

خفقٌ يموج بومضِ الخلد زاهره؟

و(أحمد) في عريش الحق يكنفه

من كل أشوش ماضي القلب طاهره

يدعو الإلهَ على مَنْ حاده بطراً

ثبت الفؤاد وقد فاضتْ محاجرُه

صلى الإلهُ على الهادي وعترتِه

ما لاح بارقه وانهلَّ ماطِرُه

لا تُعْبد اليومَ يا ربي إذا هلكتْ

هذي العصابةُ من وفت سرائره

انظر أبا بكر جبريلا يثير ضحى

نَقْعاً مشوقاً لنصر الحق آخرُه

الله أكبر ما أحلى الشهادة في

دين تسامت على الدنيا مفاخرُه

إن تُثْخِنوا الكفر في صبرٍ وفي جَلَد

يُفتح لكم من مقام الخلد ناضِرُه

وأعجب لمَنْ قام يُرْضي الله محتسباً

والجسم منذره في الموت حاسره

فتلك أُسْد الوغى في الحق قد وردتْ

حوضَ الشهادةِ من بِشْر تبادره

فَلْيبكِ (أهل القليب) الدهر حسرتهم

حقاً لقد وجدوا ما الله قادِرُه

وَلْيَبْكِ قومي على بدر ومجدهم

ضاعت مِنَ الغفلةِ الرعنا ذخائِرُه

وضيعوا العزَّ هل تزهُو فيالقهُ

بغير دين الهدى تدنو بشائرُه

وَلْيَبْكِ قومي رجولات وأُسدَ شَرَى

ضاعتْ بهم في الهدى ليلا منائره

أهلُ القليبِ لهم مِنْ خِزْيهم عبرٌ

والمسلمُ الثَّبْتُ لا تعمى بصائِرُه

وكم لنا مِنْ أُمَيَّات نقدسُها

وكم لنا من أبي جهل نؤازرُه

أولاءُ حربٍ على دين يوحدُنا

حربٌ على الرشْدِ إن باحت منابرُه

والدين لله لا لات ولا هُبَل

مأجوره في زمان القهر آجِرُه

والروح لله والإسلام مخلصة

وهل سواه لدى الأخرى تحاذِرُه



حراء

حـــراء...

الحــقُ أبْـلَــجَ سـاطـعـاً وضّــاء

وكسـا سـنـاهُ مِــنَ الجـمـالِ حِـراءَ

يا مهبطَ الـوحي المقدسِ تربة

ومــواقــفــاً ومــواطــئــاً وهـــواءَ

قد جازَ قدرُك في الجلالِ فراقدا

وسَـمَـا فـطـاولَ في الـعـلا الجَــوزاءَ

حــازَ الـــثُّرى فيك المكارم كلها

لمـا احـتـضـنـت بـأرضـك العلياء

وضممت في صدف الدياجي درةً

أبــهــى مــن الــكــون الـعـظـيـم رواء

* * *

أتــراك يا غــارُ احتفيتَ بنفحةٍ

عـلـويـةٍ مـــلأتْ فـضـاكَ شـذاءَ

أتُرى انتشيتْ إذِ الأمينُ مُبشَّرٌ

بالوحي يبدئ أمةً غراءَ

أترى أصختْ إذ الصفي محمدٌ

ناجى الحبيبَ محبةً وولاءَ

صلى الإله عليه ما نزل الحيا

واستبشرت أرضٌ بنور ذكاء

ولمحتَ يا غارَ المحامدِ آيةً

للحقِ ترفع رايةً زهراء

اقرأْ ورُبكَ أكرم متلطفٌ

بالخلقِ يُبْرِمُ في الغيوب قضاءَ

اقرأْ - فديتَ - ولست فيه بقارئ

اقرأْ وصرت العالم القراء

من بعد ما ندي الجبينُ برجةٍ

جلت وعلَّمَ آدمَ الأسماءَ

وتفصَّدَ العرقُ المضمَّخُ بالشذَا

عن وجنةٍ فاضتْ بها وحياء

فكأنما هو لُجَّةٌ من كوثرٍ

أو لؤلؤٍ حلَّ الجبينَ ضياء

* * *

يا ليتني يا غارُ كنت بك الثَّرى

أو كنتُ فيك حجارةً صماء

لَتشقَقَتْ مني الجوانحُ خشيةً

وهَبطتُ لا كبراً ولا بغضاء

وكحلتُ عيني من محيًّا أحمد

في سمتِه عَقَدَ الجمالُ لواءَ

ياأيها الغارُ البهيُّ تحيةً

في ليلةٍ حازتْ سَناً وسناء

يزهو بها رمضان تاجا باذخاً

ويرى الزمانُ بنورها وضاء

ويطول عمر الخاشعين القانتين

الذاكرين صبيحةً ومساءَ

* * *

يا غارُ حدِّثْ أم ترى بك خشعة

وصبابة في حضرة زهراء

ألقت بنور الله أعظم سنة

ومحت دجى وضلالة عمياء

يا غارُ ذكِّرْ فالحوادثُ جمةٌ

والمسلمون تشرذموا أشلاءَ

الغاضبُ الجوعان أنهك زادهم

وعدا عليهم آمراً نهَّاءَ

في كل رَبْعٍ يستبيحُ محارمَا

ويركع الأحرار والشرفاء

ويبيع في سوق المزاد ضمائراً

ويشل منها نخوة وإباءَ

فإذا حنا صاغ السلام قلائدا

خطبا تزلزل صخرةً صماءَ

بئس الكذوبُ يجولُ فينا قاتلا

أو ناهباً أو زارعاً شحناءَ

بئس الكذوبُ يكيل كيلا جائرا

ويظاهر السفاحَ والأعداءَ

يا غارُ اسكبْ في المغاربِ ومضةً

واجمعْ عليها أنفساً وذماءَ

ما غيرُ هذا الدين يجمع شملنا

ويبث فينا همةً ومضاءَ

ويحطم الصنمَ الجديدَ وباطلا

نسجت عناكبه الضلالَ رداءَ

يا قلبُ ابرأْ من جهالةِ أمةٍ

واعقدْ على الحبلِ المتينِ رجاءَ

سيتمُّ ربي في الخليقة نورَه

ويفيض من إحسانه النعماء



أُولَى القِبلَتَيْن

أُولَى القِبلَتَيْن

أوْدَعـــتُ قَـلبـي طَـاهـرَ الأَفـيـاءِ

لَّمـا حَـــدوْتُ جَـوانِـحـي ورَجـائِـي

وأنـاخَ رَكـبِـي في الحِـمَـى مُتوَضَّئا

بِـنَـوافـحِ الأنـــوَارِ والأَشـــذاءِ

إن يَمـنـعِ الأعـــداءُ عنّـي مِسكَهُ

فَـــلـيَ الخَـيـالُ مَـطـيّـة الـشّـعـراءِ

وليَ الهوَى الصّديقُ يُرقِل بالحَشا

مُـتـسـاميًـا لـلـحَـضـرةِ الـزّهــراءِ

للمَسجِد الأقصَى المُقدّس مَوطِئا

بِـالأنـبـيَـاءِ وعِـتـــرَةِ الـكُـرمـاءِ

القـانِـتـينَ الـطّـائـعـينَ مَـتـى دُعـوا

الـسّـالـكِـينَ عـلـى الـهُـدى الـوضّـاءِ

الحَـامـلِـينَ مِـن الـسّـلامِ رِسالةً

أَربَـــتْ عـلـــى الـعَـلـيـاءِ والجَــوزاءِ

يا مِشْعَلا ضاءَ الزّمانَ شعاعُهُ

يَكفيك فخــرًا دُرّةُ الإسـراءِ

هــذا البُراقُ بِفَيئها مُتأدّبٌ

خَفضَ الجناحَ لِسَيّد الغَبراءِ

أنت الّذي شَهِدَ العُروجَ كرامَةً

مَوصـولَةً بالسّدرَةِ الغَرّاءِ

كَبِدي عليكَ مُقدّسًا مُتبَتّلا

ومُخضّبًا بِمَواكب الشّهداءِ

العَابــدونَ تَسوّرُوكَ إنابَةً

لَم يَعبؤوا بِجَحافلِ الأعدَاءِ

والرّوحُ في المحرَابِ يُزهِر طَيّعًا

والقلبُ يَنزف مِن قِلَى الرّمضاءِ

لَهفِي عليكَ على الإسَارِ مُكابرًا

مُتأرّجًا بِأَعَاظِمِ الأسمَاءِ

ما زلتَ تَنشُرها شَذِيًا ذِكرُها

لِتَفيض في الأكوَانِ بَحرَ سَناءِ

ما زلتَ زِلزالَ الطُغاةِ تُقضّهم

وتَـروعُ منهُـم دَامِسَ الحَوبَاءِ

أنتَ الأسيرُ وفي رِحَابِكَ حُرَّةٌ

تلك النُفوسُ تَطير فـي العَلياءِ

أنت الجريحُ وفي ضِمَادكَ أُسوَةٌ

لِلدّين يُحمَى رُكنُه بِدمَاءِ

في كلّ فجرٍ تَعتلي مُتألّقًا

بالصّبرِ تَنضُو رُبدَةَ الظّلماءِ

من حَولكَ الزّيتونُ يَجرُف نورُه

زبَدًا جُفاءً ناضِحًا بِغُثاءِ

يَهمِي به إِفكُ البغاة و(ظلمهُم)

وبكاءُ ماكرِهِم مع الأصداءِ

والحقدُ يَمرحُ في المَدائن هازئًا

بالقَتلِ والتّدميرِ والأشلاءِ

والسِّلمُيا لَلسّلميغتالُ السّنا

ويَصولُ صَولَ الذّئبِ بَين الشّاءِ

وَيَكيلُ كَيلا مُخسِرًا لِعُروبَتي

مُستَوْفِيًا لِشَراذِمِ الدّخَلاءِ

* * *

لا شيءَ يَرقأُ من جراحِك أُمّتي

غيرَ الجِهَادِ وصَحوةِ الغُرباءِ

يأتونَ من حِطّينَ فَوق لِوَائهِم

فيضٌ مِنَ (الأَنفَالِ) والآلاَءِ

وطلائعُ الفتحِ المُبينِ تَؤمُّها

بُشرَى السّلامِ ورَحمةُ الرّحمَاءِ

ومن القُلوبِ الزُهرِ تَسمقُ نَخلةٌ

نَبويّةٌ عُلويّةُ الأنداءِ

لِنَذودَ سفّاحَ الشّعوبِ عن الحِمَى

ونصُدّ عنا هَجمةَ السُفهاءِ

ويظَلَّ أُولَى القِبلَتَين مُطهّرا

بِنَسائمِ الأملاكِ والبُشرَاءِ



عزيمة ماضية

عزيمة ماضية

هل أظمأَ القلبَ أن غرّتْه لُبنَاه

وتاهَ خلفَ الّذي تَرضى ويأبَاهُ

يأبىَ غروزًا من الدّنيا يُؤمّلُه

سَرابُ حُلمٍ تَلالتْ منهُ دنيَاهُ

وما الحياةُ إذا قضَت مضاجِعَها

تَعِلّةُ الوَهمِ كم غَرّت مَرايَاهُ

* * *

إني نَشدتُ كؤوسَ الحبّ أرشفُها

ومعبدَ السّلم أجثُو في مُصلاّهُ

وتاهَ روحِي وراءَ النّور يقنصُهُ

حرًا طليقًا همّت بالطُهر عليَاهُ

وآمن القلبُ بالإنسانِ جوهَره

يشعّ صفوًا كما قد شَاء مَولاهُ

آمنتُ أنّ مع الإحسَان مَكرمة

وأنّ عاقبةَ التّيسيرِ يُسراهُ

حتى تعرّتْ خيَالاتٌ وأقنعةٌ

وبانَ وجهٌ ذميمٌ؛كمْ عَشقناهُ

واستبرأَ الذئبُ منْ جُرم الأُلَى مكرُوا

وحَنّ جُبٌ وآوَتنِي طَواياهُ

قميصُ يوسفَ هل يُلقى على بَصري

فأُبصرَ الأخَ هيّابًا لِرُجعَاهُ

الذائدَ الخيرَ عن حَوضي متى وردتْ

نُوقي يُطَيّنُه ظلمًا بِيُمناهُ

والراشفَ الكأسَ كأسَ الصّفو في كَدري

فإن سعدتُ أصابَتني شَظاياهُ

والفارسَ النّابَ في لَحمي يُمزّقه

فإن بَدوتُ أضاءتْ لي ثَناياهُ

والقاتلي وغرابُ البَين شيّعني

قلبًا رحيمًا ووَارَانِي جَناحاهُ

وهْوَ ابنُ أمّي وهذا القلبُ يعشقُه

يا دمعةَ العينِ كيف اليومَ أنساهُ؟

يا وحشةَ العمرِ والأَهلونَ لي كُثرٌ

عزّ الحبيبُ الذي تَصفو سَجاياهُ

قد أبصرُوا وَجَعي الوقّادَ ذاتَ دُجى

وغـادرُوا الرّوحَ مـذبوحًا ببَلواهُ

هل باعكَ الناسُ يا قَلبي بلاَ ثمنٍ

أم أسلموكَ نَديّ الحبِّ أَسخاهُ؟

وقالتِ الصّحبُ: «مَفتونٌ بفطرَته

صبٌّ رَقيقٌ وأمرُ القَلبِ أَشجاهُ»

فقلتُ: «لي كبريَاءُ الصّخرِ يَعصمُني

وعـزّةُ النّفسِ للمَفتـونِ تَقواهُ

ولي فـؤادٌ كَبحرٍ لا حُـدود لَه

يَمـوج حبًا وخطبُ الأهلِ أَدماهُ»

فألفُ أَلفُ (بَسوس) في قبَائلنا

ولا (كُليبًا) ولا (جسّاسَ) تلقـاهُ

ولا ورثنَا من الأمجَـاد ما علمتْ

(مَعدُ) غَيــر الّـذي خُلفًا هَدمــنَاهُ

ومـا نقلنَا الرّحى في غَير مَنزِلنا

ليَطحــنَ المـوتُ أهـلي فاغـرًا فـاهُ

واسـتأسـدَ الأخُ فتّاكًا بِـلا ظُفرٍ

وصــارَ كـلُّ قـريبٍ مــن ضَحاياهُ

وهذه القدسُ تبكي مَن يُخلّصُها؟

وذاكَ مسـجُدنَا الأقصَى نَسينــاهُ

ولا (صلاحٌ) أتَى (حطّينَ) يَبعـثُها

مــنَ الغُبـار ولا الفــاروقُ لـبّاهُ

وتلك أنـدلسٌ قد بيعَتْ مفاتحُها

وبُــدّل الوجــهُ وجهًا مـا عرفنَاهُ

وفـرّخَ البغيُ في أزهَـى مَرابعــها

وصارَ أدنَى الورَى في الكَونِ (كسرَاهُ)

وما الرّجولةُ والأستارُ قد هُتكتْ

عن (بُوسنَة) الحُسنِ واقتيدَت عَذاراهُ

قد بُحّ صـوتٌ ينادي (يا لَمُعتَصم)

والقلبُ مُعتصِمٌ بالخـوفِ يَغشاهُ

ما أطولَ اللّيلَ ليلَ العُربِ مَدّدهُ

نــومٌ.. فَنومٌ.. فَــذُلٌ قد رَضيناهُ

مِن أيّ كَونٍ يَلوحُ الصّبح يا وَجعي

من أيّ نَجم يَؤوب -اللّيلَ- مَنْ تاهُوا؟

وكيف زَندي بِرَبعي اليومَ أُضرِمُه

وكيفَ يا كَبدي لَحمي سَيصلاهُ؟

وكيف (هابيلُ) مَنْ حِقدي يُمزّقُه

وكيـفَ أمّـي أُلاقيـها وأنعَــاه؟

وهل دَمي بِدَمي زَهوًا سَأُرخِصُه

وأَسـعَدُ -العمرَ- مَجنونًا بِذكرَاهُ؟

نُبايِع الموتَ كي نَفنى بلا وَطن

مـا أروعَ المــوتَ لو أنّا استعَدناهُ

أو أنّنـا قـد حمَلنا نَجمـةً وشَذا

أو ذرّةً مِــن ثَــرى (يَافا) أضعنَاهُ

أو أنّ هذا الّذي يقتَاتُ من دَمنا

مِن وَمضة الضّوء في الأروَاح ذُدْناهُ

سَل النُّجومَ الّتي في خِدرهَا انكشَفت

والبحرُ مُعتَكرًا جاشَت حَناياهُ

هل رابَهُ البَغيُ في الأكوَانِ مُنبعثًا

أشقاهُ يُملي علَى الدّنيا وَصاياهُ

أَم هاجَهُ (تَـتَرِيٌ) والِغٌ دَمنَا

قد عربَدتِ (لاَتُـهُ) فينَا و(عُـزّاهُ)

يُركِّعُ الخَلقَ أطـوارًا ويُرهبهُم

والموتُ مُصبَحه فيهِم ومُمسَاهُ

والجوُ مَرتعُــه والبَحرُ ملعَبُه

والبــرُ بَيـدقُه والــرُخُ والشّاهُ

هيَ الحضَارةُ والطّاغوتُ وصمَتُها

أن يَرصُفَ المجدَ من أشلاءِ قَتلاهُ

وأن تَـروجَ لِسُوق العَارِ رائجَةٌ

نخَاسُها أَرهقَ الأكـوانَ طَغواهُ

«ما كنتُ أَحسَبُني أحيَى إلى زَمنٍ»

يَبيعُ فيه علجٌ شَقيٌ فيه مَولاهُ

ويَسمُك الخِزيُ بعد الخزي يَزعُمُه

سِلمًا وما السّمُ إنْ مَجّتهُ أَفعاهُ

آمنتُ بالسِّلمِ والإسلامُ دَوحتُه

لا الخَوفُ يَنشرُه لا الظّلمُ يَرعاهُ

لا العسفُ لا العنفُ لا الإرهابُ شرعتُه

لا البغيُ مُغْتَليًا قد جارَ كَيلاهُ

وإنمَا هوَ إنصافٌ ومَرحمَةٌ

ومَنبعٌ للسّناءِ الخيرُ عُقبَاهُ

فإن أتَى غيرَ هذا الخُلقِ مُؤتَفِكٌ

فهوَ التّعصُب والإسلامُ عاداهُ

وإن جرَى بكَ رَيبُ الدّهرِ من قَدرٍ

فاصبِرْ جَميلا ورَدِّدْ: «حَسبيَ اللهُ»

سلسلة إصدارات روافد

١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير(رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

———————— د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

———————— د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

———————— د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

———————— الشاعرة أمينة المريني.

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

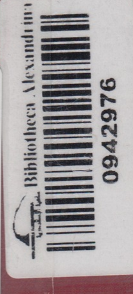
والمُطْلِعُ الحقّ والأملاكُ عانيةٌ
لِمَا تَلألأَ من أنوارِ بُرْهَانِ

سَرَتْ بشائرُه في الكونِ عابقةً
تُدَغْدِغُ البِيدَ من أشْذاءِ قرآنِ

يا ليلةَ المولدِ الميمونِ هل بَزَغَتْ
شمسٌ بغيرِ مقاديرٍ وحُسْبانِ؟

وهل زَهَا الخُلدُ والوِلْدانُ ناعمةٌ
والحُورُ رافِلَةٌ في ظِلِّها الدّاني ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ
مِنْ جَاحِمِ الظُلْمِ مَتْلُواً بطوفانِ





وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa